جامعة ديالى
كلية التربية الاساسية
قسم التاريخ

محاضرة الثالثة

عالم ثالث معاصر

م. حنان طلال جاسم

٢٠١٥م ١٤٣٦ هـ

الهند بين الحربين العالميتين ١٩١٩- ١٩٣٩.

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٨ تزعم (غاندي) (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام ١٩١٩، فكان ذلك فاتحة لتحوله الى حزب جماهيري، ثم اعلن (غاندي) عن سياسته التي تضمنت مبدا المقاطعة السياسية والاقتصادية لبريطانيا وفي المجالات الاخرى كلها، مصحوبة باتباع اساليب اللاعنف للمطالبة بالحرية والاستقلال، مؤكدا على اهمية تحقيق وحدة الشعب الهندي بكافة اديانه وقومياته ومذاهبه، مركزا على وحدة المسلمين والهندوس[1].

قاد (غاندي) العديد من الاضرابات ضد الحكومة البريطانية خلال عشرينيات القرن العشرين، وبسبب تأزم الوضع الاقتصادي العالمي لحدوث الازمة الاقتصادية عام ١٩٢٩، تاثرت بريطانيا بها كثيرا، فسارعت باتخاذ جملة من الاجراءات الاقتصادية في الهند لتخفيف حدة الازمة، ومنها تسريح العمال الهنود وزيادة الضرائب، وحينئذ قدم (غاندي) عددا من المطاليب الى الحكومة البريطانية منها[2]:

١- تقليل نفقات الجيش الى النصف.
٢- تقليل رواتب موظفي الدولة.
٣- تعديل سعر الروبية (العملة الهندية).
٤- انقاص ضريبة الارض.
٥- حماية الصناعات الهندية.
٦- انقاص ضريبة الملح.

وحين لم تستجب الحكومة لهذه المطالب، بدات القوى الوطنية بالتهيؤ للتحرك الوطني عام ١٩٣٠، وبدات المسيرة التي استمرت نحو ٢٤ يوما، وبدات في عموم القطر حالة عصيان للقانون احتجاجا على مضاعفة ضريبة الملح، وبينما كان العصيان المدني في الهند على اشده، عقدت الحكومة البريطانية مؤتمر المائدة

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٢٢٣.

(2)عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٤٢.

المستديرة في لندن، الا ان الحركة الوطنية الهندية لم تعترف بهذا المؤتمر[1]، فاضطرت الحكومة البريطانية الى عقد مؤتمر ثاني دعت اليه (حزب المؤتمر الوطني الهندي) عام ١٩٣١، وخلال المؤتمر طرح (غاندي) المشاكل التي يتطلب ايجاد حل لها[2]، وهي:

١- الحالة السياسية في البنغال، حيث قامت الحكومة بحملة شديدة ضد العاملين في الحقل السياسي لقمع الحركة الوطنية هناك.

٢- الحركة الوطنية المتصاعدة في الحدود الشمالية للهند.

٣- النشاط الوطني في منطقة (الله اباد)، والذي كان من دوافعه عدم استطاعة الفلاحين الفقراء دفع مبالغ ايجار الارض بسبب الكساد العالمي وهبوط الاسعار.

وبعد ان فشل هذا المؤتمر في ايجاد اي حل لهذه المشاكل، اعلن الحزب العصيان الذي استمر ثلاث سنوات (١٩٣٠- ١٩٣٣)، وفي نهاية عام ١٩٣٣ اخذت الحكومة البريطانية تتفاوض مع حزب المؤتمر وطلبت منه ايقاف العصيان المدني، ووعدت باجراء اصلاحات دستورية شاملة بحيث تفسح مجالا اكبر لاسهام الهنود في السلطة، وفي عام ١٩٣٤ صادق البرلمان البريطاني على قانون حكومة الهند الذي وضع دستورا جديدا للهند، منحت بموجبه المقاطعات قسطا من السيادة المحلية[3].

حينها اوقف حزب المؤتمر العصيان المدني، ورفعت الحكومة الحظر المفروض عليه، وفي عام ١٩٣٧ اعلنت عن نيتها اجراء انتخابات عامة في عموم الهند، وقرر الحزب الاشتراك في هذه الانتخابات، واحرز الحزب نجاحاً ساحقاً في اغلب المقاطعات، وشكلت وزارات من اعضاء الحزب نفسه، وافرج عن الزعماء السياسيين، وازاء هذا التطور سارت الامور في الهند بشكل اعتيادي وانتعشت الحالة الاقتصادية[4].

---

(1) ك. م بانيكار، المصدر السابق، ص ٢٨٤- ٢٨٥؛ قدري قلعجي، غاندي ابو الهند، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٤٨، ص٩٨.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٤٤.

(3) المصدر نفسه، ص ٢٤٤- ٢٤٥.

(4) المصدر نفسه، ص ٢٤٥؛ ستار جبار علاي الدليمي، تطور لنظام السياسي في باكستان: ١٩٤٧- ١٩٩٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية/جامعة بغداد، ١٩٩٨، ص٢٦- ٢٧.

الهند خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥.

بقيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، وبما ان بريطانيا كانت من دول الحلفاء وكانت الهند دولة تابعة لها، فكان لزاما عليها اتخاذ موقف من الحرب، فظهرت ثلاث تيارات داخل (حزب المؤتمر الوطني الهندي)، فالتيار الاول الذي كانت الاكثرية تؤيده رأى انه من غير مصلحة الهند الانحياز في الحرب الى جانب بريطانيا الاستعمارية في وقت تكون فيه الهند غير حرة[1]، ورأى التيار الثاني ان على الهند ان تسهم في الحرب لضمان حريتها وتطوير الحكم الذاتي، بينما رأى التيار الثالث التعاون مع أعداء بريطانيا، ولما كان رأي التيار الاول هو السائد، وجهت حينها الحكومة البريطانية تعليماتها لحكومة الهند ببذل المساعي لاعادة التعاون بينها وبين حزب المؤتمر، فدارت المناقشات بين الطرفين عام ١٩٤٢ حول تعاون الهند مع بريطانيا مقابل منح الهند الاستقلال بعد الحرب، ومنح باكستان الاستقلال عن الهند اذا رغبت[2]، اذ كان (محمد علي جناح) زعيم (حزب الرابطة الاسلامية) من المطالبين باستقلال باكستان عن الهند[3].

الا ان الحركة الوطنية رفضت ذلك، وانطلقت في انتفاضة جماهيرية ١٩٤٢، فردت عليها بريطانيا بالقاء القبض على قادة الانتفاضة كافة وزجوا في السجن، وكان من بينهم (غاندي)، وعلى الرغم من ذلك عاودت الجماهير الهندية الانتفاضة عام ١٩٤٣، وواصلت الحركة الوطنية نضالاتها بمقاطعة الحكم البريطاني وممارسة العصيان المدني، الذي استمر منذ عام ١٩٤٢ حتى ١٩٤٥، وهو تاريخ انتهاء الحرب العالمية الثانية[4].

استقلال الهند ١٩٤٧.

بانتهاء الحرب العالمية الثانية بقي الوضع السياسي في الهند منذرا بالخطر، ووجدالبريطانيون بانه لم يعد بامكانهم الاحتفاظ بالهند لاطول من هذا كمستعمرة ، وبوصول حزب العمال البريطاني اي (الحكومة العمالية) الى الحكم عام ١٩٤٥،

---

(1) عمر فروخ، باكستان دولة ستعيش، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥١، ص٢٤.

(2) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٤٦- ٢٤٨.

(3) V. D. Chopra, Agony of Punjab, Patriot Publisher, New Delhi, 1984, P. 97.

(4)عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٤٩- ٢٥١.

عندها ناقش مجلس العموم البريطاني شؤون الهند، وتوصل الى قرار اكد ضرورة الانسحاب من الهند[1]، لاسيما وان الحرب قد انهكت قوى الحكومة البريطانية واستنزفت قواها.

وفي ايلول/١٩٤٥ اعلن نائب الملك البريطاني في الهند بان انتخابات المجالس التشريعية المركزية ستجري خلال عام ١٩٤٦، التي خاضها حزب المؤتمر على اساس استقلال الهند ووحدتها، وخاضها حزب الرابطة الاسلامية على اساس انشاء دولة باكستان[2].

ونتيجة لتلكؤ الحكومة البريطانية من حل المشكلات ومنح الهند الاستقلال، زاد تذمر الشعب، وعمت الاضطرابات الطائفية في (كلكتا)[3]، وعلى اثر ذلك شكل (حزب المؤتمر الوطني الهندي) في ايلول/١٩٤٦ حكومة مؤقتة برئاسة (جواهر لال نهرو) -احد اعضاء الحزب البارزين- وكانت هذه اول حكومة وطنية في الهند، وعلى الرغم من موافقة حزب الرابطة الاسلامية على اشتراكه في الحكومة المؤقتة الا انه لم يشترك في الجمعية التأسيسية، ومنذ عام ١٩٤٧ ابتدأ حزب الرابطة بحمله عصيان مدني في اقليم (البنجاب)، وعمت الاضطرابات في اغلب المدن الهندية واشتركت فيها الطوائف الدينية المختلفة[4].

لذلك قررت الحكومة البريطانية اجراء الانتخابات في اقليم البنغال والبنجاب والسند لممثلي المجموعات القبلة حول مسالة تقسيم الهند، ولما وافقت الاطراف المعنية على تقسيم البلاد الى قسمين، تم عقد مؤتمر (المائدة المستديرة) في (نيودلهي) بتاريخ ٣/حزيران/١٩٤٧، ونتج عنه[5]:

١- اعلان قيام دولتين الهند وباكستان بحدودهما القائمة.

٢- دمج معظم الامارات بالدولة الهندية.

٣- جلاء القوات البريطانية عن البلاد في حد أقصاه ١٥/اب/١٩٤٧.

---

(1) ستار جبار، المصدر السابق، ص٢٣؛ عمر فروخ، المصدر السابق، ص٢٤.

(2) قدري قلعجي، المصدر السابق، ص١٠٧؛ ستار جبار، المصدر السابق، ص٢٤.

(3) المصدر نفسه، ص٢٥.

(4) المصدر نفسه، ص٢٦.

(5) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين: لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، ج٢، ط١، بيروت، ١٩٨٣، ص١٨٠.

٤- انهاء تبعية الهند للامبراطورية البريطانية، والغاء منصب نائب الملك، مع الموافقة على منح لقب (الحاكم العام) على الهند فقط، اما بالنسبة لباكستان فقد اعلن تعيين (محمد علي جناح) منذ ٩/تموز/١٩٤٧ حاكما عاما على باكستان.

ثم كتب نائب الملك في الهند صيغة التقسيم[1]، واعلن في ١٥/اب/١٩٤٧ استقلال الهند عن باكستان، فتشكلت دولتان هندوسية هي الهند واسلامية هي باكستان.

المشاكل التي واجهت الهند بعد استقلالها.

عند تقسيم شبه القارة الهندية الى الهند وباكستان عام ١٩٤٧ جرى رسم الحدود بين الدولتين الجديدتين، دون اي اعتبار للتركيب القومي او العرقي لسكان الاقاليم المختلفة، كما تم اهمال الروابط الاقتصادية والثقافية والجغرافية التي تربط المنطقتين، ولما كان المسلمون لا يشكلون اغلبية الا في شمال شرقي وشمال غربي الهند، فقد تشكلت باكستان بتوحيد هاتين المنطقتين الواقعتين في اقصى طرفي شبه القارة الهندية، واللتين تفصل بينهما مساحة من اراضي الهند تمتد لمسافة حوالي الف ميل وسمي الجزءان بعد ذلك باكستان الغربية وباكستان الشرقية، التي انفصلت عن باكستان الغربية مكونة دولة بنغلادش.

وتمثلت المشاكل التي نجمت عن التقسيم[2] بما يأتي:

١- مشكلة الامارات الوطنية.

منح قانون الاستقلال لعام ١٩٤٧ الامارات الوطنية حق الاستقلال او الانضمام الى اي من الدولتين الجديدتين، وبعد ان اندمجت اغلب الامارات مع بعضها، بقيت ثلاث امارات لم تحل مشكلتها وهي (حيدر اباد) و(جوناكادا)

---

(1) عبد الرزاق مطلك الفهد، دراسات في حركات التحرر، ص٢٥٢.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٢٢٧- ٢٢٩؛ ستار جبار، المصدر السابق، ص ٤٠- ٥٨؛ محمد سلمان حمد الجنابي، ازمة كشمير واثرها على العلاقات الهندية- الباكستانية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٢٥- ٣٠.

و(كشمير)، وبعد مدة حلت مشكلة امارتي (حيدر اباد) و(جوناكادا) بانضمامهما الى الهند، اما بالنسبة لكشمير، فتقع هذه الامارة بين الهند وباكستان، ولها حدودها المشتركة مع الدولتين، اذ تقع شمال باكستان وشمالي غربي الهند، وطرقها الرئيسة تتجه شطر باكستان الغربية، والتي كانت غالبية سكانها من المسلمين، فقد طلب حاكمها الهندوسي (مهراجا) في ٢٢/تشرين الاول/١٩٤٧ بالانضمام الى الهند بعد ان استقدم جماعات من الهندوس الى الإمارة لزيادة عدد الهندوس على المسلمين، الذين شنوا حملة من الاضرابات تحولت بعدئذ الى ثورة كبرى، وتمكن الثوار من تشكيل جيش عرف باسم (الازاد)، واتخذت الثورة في كشمير طابع الصراع بين الهند وباكستان، اذ ارسلت الهند جيوشها للقضاء على جيش (الازاد) وبسبب عدم الوصول الى حل لمشكلة كشمير، رفعت الهند القضية الى هيئة الامم المتحدة اواخر عام ١٩٤٧، واتخذ المجلس قراره بإجراء استفتاء في كشمير بعد انسحاب قوات الطرفين منها، الا انهما رفضا الامر، فعادت هيئة الامم المتحدة لمناقشة القضية من جديد، وتوصلت الى قرار في تموز/١٩٤٨، مفاده ارسال لجنة دولية الى الهند وباكستان، واقرت اللجنة الهدنة بين الطرفين، ودخلت حيز التنفيذ اول عام ١٩٤٩، وعد الخط الفاصل بين الطرفين مؤقتا الى حين حل القضية بشكل نهائي على اثر استفتاء يجري بين الكشميريين، وبعد فترة صار الخط المؤقت خطا نهائيا، وتم تقسيم كشمير عمليا دون ان يعترف به رسميا، فضمت باكستان منطقة كشمير الاصلية حيث غالبية سكانها من المسلمين، بينما ضمت الهند منطقة (جامو) حيث غالبية سكانها من الهندوس[1]، وتسببت المشكلة الكشميرية بتوتر العلاقات الهندية- الباكستانية وادت الى قيام ثلاثة حروب بين الدولتين الجديدتين خلال الاعوام ١٩٤٨ و١٩٦٥ و١٩٧١.

٢- مشكلة اللاجئين.

جرى تقسيم البلاد على اساس ديني، الا ان ذلك لم يمنع ان يبقى عدة ملايين من الهندوس في باكستان وكذلك ملايين من المسلمين في الهند، وبعد

(1) ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي: تاريخ العالم من الحرب العالمية الثانية الى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، دار الفكر الحديث، بيروت، ١٩٦٦، ٢٧١؛ رياض الصمد، المصدر السابق، ص١٨٢.

التقسيم مباشرة حدثت حرب طائفية في بلدة (اميتار) في شرقي اقليم البنجاب بعد هجوم الهندوس ويساعدهم السيخ في ذلك على المسلمين هناك فطالبت باكستان الحكومة الهندية لانهاء العداء ضد المسلمين، وقد ولدت مشكلة الحرب الطائفية مشكلة تدفق اللاجئين الى كلا البلدين الى طائفته، الامر الذي ادى الى حدوث مشكلة كبيرة لكلا البلدين في مسألة ايواء واطعام وتوفير الاعمال لهم.

٣- **المشاكل الاقتصادية والمالية.**

اما المشاكل الاقتصادية فكانت كثيرة ومتشابكة، ومنها مشكلة تقسيم قنوات الري التي صممت وفق اسس اقتصادية خالصة قبل تبلور فكرة التقسيم، لذا فان التقسيم السياسي قاد الى تقسيم غير محدد لقنوات الري وترك الحصة الاكبر منها في الاراضي الهندية التي سيطرت على اغلب هذه القنوات، اما المشاكل المالية ومنها مشكلة تقسيم الاحتياط النقدي بين الدولتين الجديدتين، فقد حرمت باكستان من حصتها من الرصيد النقدي لحكومة ما قبل التقسيم، الذي كان قيمته أربعة ملايين روبية، وقد طالبت باكستان بمليون لحصتها ولم توافق الهند، وفي كانون الاول/١٩٤٧ توصلت الحكومتان لاتفاقية مالية بين الطرفين كانت حصة باكستان (٧٥٠) الف روبية، والى جانب مشكلة الاحتياط النقدي كان هناك مشكلة الديون المترتبة على كل من الدولتين لبريطانيا ثمن مشاريع انظمة الري وسكك الحديد، وبذلك كانت المشاكل الاقتصادية والمالية مترافقة مع عملية الاستقلال السياسي لكلا الدولتين.

وفي ٣٠/اب/١٨٩٦ قامت ثورة على اسبانيا في الفلبين تزعمها قائد وطني اسمه (اميليو)، الذي كان زعم لحزب وطني سري عرف باسم (حزب كاتي بونان)، الذي طالب باستقلال البلاد من الاستعمار الاسباني، والتخلص من الاستبداد الديني الذي فرضه الكهنة الاسبان الكاثوليك على البلاد، وقد تمكن (اميليو) وجماعته الثورية المسحلة من تحقيق عدة انتصارات على القوات الاسبانية، الا ان انقسام الثوار اضعف الثورة ودفع زعيمها لقبول الهدنة ونفيه الى (هونغ كونغ)، بعد ان وعدت اسبانيا بتنفيذ بعض الاصلاحات في البلاد، غير ان الادارة الاسبانية نكثت بوعدها باجراء تلك الاصلاحات، بل سعت الى تطبيق عدة اجراءات تعسفية بحق الثوار، الأمر الذي أدى الى استمرار الثورة[1].

الاحتلال الامريكي للفلبين

انتهجت الولايات المتحدة الامريكية خلال القرن التاسع عشر سياسة توسعية في نصف الكرة الشرقي ومنها الفلبين، ويعود ذلك الى عدة عوامل شهدتها الولايات المتحدة الامريكية منها[2]:

أ- بعد انتهاء الحرب الاهلية الامريكية (١٨٦٠- ١٨٦٥)، شهدت الولايات المتحدة الامريكية تطورا صناعيا وتجاريا كبيرا، الامر الذي استدعى ظهور شركات راسمالية كبرى، كان لها اثر في السياسة الامريكية لاستثمار الراسمال في الخارج.

ب- رافق مرحلة الازدهار الاقتصادي، ظهور عدد من الازمات الاقتصادية، كان من ابرزها كساد عام ١٨٩٣ بسبب الانتاج المفرط الذي تجاوز استيعاب الاسواق المحلية، مما دعا الى اغلاق عدد من المصانع وتسريح عدد كبير من العمال، مما تسبب في انتشار البطالة.

ج- حاجتها لاسواق خارجية لتصريف فائض الانتاج الصناعي، والسيطرة على الجزر لاستخدامها كمحطات لتزويد سفنها بالوقود اللازم.

---

(1) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص١٩٩- ٢٠٠؛ فايز صالح، المصدر السابق، ص٢٠٦- ٢٠٧.

(2) رجاء زامل، المصدر السابق، ص٥٧- ٥٨.

لذلك وجهت الولايات المتحدة الامريكية انظارها صوب المستعمرات الاسبانية، وتنفيذا لخطتها التوسعية اعلنت حربا على اسبانيا عام ١٨٩٨، مستغلة حادثة غرق سفينة امريكية في مياء (هافانا) في كوبا (المستعمرة الاسبانية)، فقام الاسطول الامريكي في الشرق الاقصى بتدمير القطع البحرية الاسبانية الراسية في ميناء (مانيلا) عاصمة الفلبين، ونظرا لقلة عدد القوات الامريكية فانها لم تتمكن من النزول الى البر، لذلك بادر قائد الاسطول الامريكي (ديوي) الى الاتصال بقائد الثورة (اميليو) في منفاه في (هونغ كونغ)، وطلب اليه التقدم الى بلاده لمساعدته في تحريرها من السيطرة الاسبانية، مقابل ذلك تحقيق استقلال الفلبين[١]، فباشر (اميليو) بمحاربة الاسبان وتمكن من تحقيق الانتصار عليهم، وانتهت الحرب باستسلام الاسبانيين في اب/١٨٩٨، وانتهى معها بشكل فعلي الحكم الاسباني في الفلبين وحينها بدأت محادثات السلام بين الطرفين[٢]، التي انتهت بالتوقيع على معاهدة باريس في ١٠/كانون الاول/١٨٩٨ بين اسبانيا والولايات المتحدة الامريكية التي نصت على تنازل اسبانيا عن جزر الفلبين الى الولايات المتحدة الامريكية مقابل عشرين مليون دولار[٣].

وبعد ان تم طرد الاسبان شكل الوطنيون جمهورية في (مالولوس)، وسن دستور للبلاد، ونصب (اميليو) زعيما لها، الا ان هذه الحكومة اصبحت تحت رحمة الهيمنة العسكرية الامريكية، ولكن ما ان انكشفت لجماهير الشعب الفلبيني حقيقة الاحتلال، حتى بادرت لحمل السلاح، وقامت ثورة استمرت ما بين ١٨٩٩ حتى عام ١٩٠٢ بزعامة (اميليو)، الا ان القوات الامريكية تمكنت من اخمادها ونفي

---

(1) حول الخطة البحرية الامريكية التي استندت في تنفيذها على القوى الوطنية الفلبينية ينظر:
D. G. E Hall, A History of South East Asia, Macmillian, Third Edition, New York, 1970, p. 767-781.

(2) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٢٠٠؛ جلال يحيى، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الاولى، ج٢، المكتب الجامعي الحديث، ط٢، القاهرة، ١٩٨٢، ص٤٦٤- ٤٦٥.

(3) تضمنت المعاهدة ايضا تنازل اسبانيا للولايات المتحدة الامريكية عن جزر (بورتريكو) وجزر (كوام)، فضلا عن منح كوبا الاستقلال.
تشارلز وماري بيرد، تاريخ الولايات المتحدة الامريكية، منشورات مكتبة اطلس، الولايات المتحدة الامريكية، نيويورك، ١٩٦٠، ص١١١- ١١٢؛ Paul Hibbert, Op. Cit, P.285.